المؤسسات السياسية غير ان الجو الروحي في اثينا كان يختلف كلياً عما كان عليه الجو الروحي في اسبارطة مثلا التي تميزت بمعيشة أشد قسوة واخلاق اكثر خشونة ، ناهيك عن بلاد فارس حيث كان على الرعية أن تسجد أرضا امام الاباطرة.والمقربين منهم .

ان النهوض الوطني الذي رافق في اثينا ازدهار الحضارة لم يقض طبعا على جميع لتناقضات في داخل المدن أوبين المدن وخاصة بين اثينا واسبارطة وازدادت حدة التناقضات لداخلية نتيجة الفشل السياسي الخارجي . فبدأت عام ٤٣١ ق . م ولما يمض خمسون عاما على الانتصار في معركة سالامين البحرية على الفرس ، حرب بين اليونانيين انفسهم الذين انقسموا إلى معسكرين ــ معسكر يؤيد اثينا ومعسكر يؤيد اسبارطة . وقد انتهت هذه الحرب التي دامت طويلا بعد موت ايروبيديس بعامين ، ا ى في عام ٤٠٤ ق . م بهزيمة اثينا موجهة بذلك إلى الديمقراطية اليونانية ضربة شديدة . فقد أمر ليساندر قائد الجيش الاسبارطي بتسليم مقاليد السلطة إلى لجنة الثلاثين التي اقامت ارهابا فظيعا اتجهت اشد ضرباته إلى الفن وبالدرجة الأولى إلى نوعه الأكثر جماهيرية ومواطنة ، إلى المسرح .

مراحل تطور الدراما اليونانية :

يدلنا هذا الاستعراض السريع لاحداث القرن الخامس قبل الميلاد على وجود ثلاث مراحل :

١ ــ قيام المدن الدول ونمو الوعي الوطني في مجرى الصراع ضد الفرس ، ٢ ــ ازدهار الحياة الاجتماعية والثقافية وتطور الشخصية الأخلاقي ، ٣ ــ فقدان التضامن القومي والتشتت الفكري وضعف الأخلاق واعادة تقويم القواعد الأخلاقية التي بدت من قبل ثابتة لاتتزعزع

ان كون التراجيديين اليونانيين العظماء ثلاثة أيضا وكون اسخيلوس اكبر سنا من سوفوكليس وهذا الأخير أكبر سنا من ايروبيدس ، ان ذلك يغري الباحثين بالربط بين كل منهم وبين واحدة من المراحل الثلاث التي عددناها . ولكن الحياة الواقعية تبين ان الاتجاهات المختلفة وحتى المتعارضة ، يمكن ان توجد في وقت واحد ، اضف إلى ذلك ان تصنيف الكتاب حسب المراحل الزمنية لايراعي تنوع الحياة ولا يراعي ميزات الفنان الفردة التي تحدد اهتمامه بهذا الجانب أوذلك من جوانب الحياة . لاشك في ان الزمن يصبغ الكتاب الأدبي بطابعه ، ولكن عندما نتحدث عن الفنانين لابد ان نذكر دائماً تميز كل موهبة ولا بد ان نأخذ بعين الاعتبار ان الاساليب الأدبية تتطور وان الفن لايقبل التكرار .